بسم الله الرحمن الرحيم

# الصحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه ورد الشبهات التي أُثيرت حوله

بحث مقدم إلى مؤتمر

## "فضائل الصحابة وآل البيت"

المنعقد بجمعية أهل السنة أنصار آل البيت والأصحاب

في الفترة: 7-2010/7/8م

إعداد:

**الأستاذ/ يوسف إبراهيم النجار**

ماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

1431هـ - 2010م

**ملخص البحث:**

وبعد هذا العرض المتواضع لهذا البحث أسأل الله العظيم أن يجعله في ميزان حسناتي أنا والقارئين له، فقد بدأت هذا البحث بالتعريف بشخصية الصحابي الجليل المفترى عليه أبي هريرة ﷺ مبتدئا: باسمه ونسبه وكنيته وإسلامه وصحبته ونشأته وصفاته الخلقية والخلقية وعلمه وفضله، ثم ذاكراً بعد ذلك وفاته رحمه الله معرجا على الشبهات التي أثيرت حوله وعن أسباب تلك الشبهات التي أثارها الشيعة التي ما أنزل الله بها من سلطان وخلصت من ذلك كله أجمع إلى أن ذلك الصحابي الجليل برئ منها، وإنما تلك الأقاويل الكاذبة ما هي إلا افتراء وتشويه للإسلام والمسلمين ولصحابة رسول الله ﷺ.

## ABSTRACT

After this simple preview for this research, I ask my god to be befit for me and the readers.

I started this research defining the personality of Abu HRIRA, I talked about his name, relatives, books, friends, growing, the way in which he became Muslim, and his characteristics, Then I talked about his death and about the rumors which were said about him by SHEEA and its reasons which were incorrect.

At the end I recognized that this man is innocent and all of these lies are considered castration for Islam and Muslims and for the friends of the prophet Mohammed.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله؛ فهو المهتدِ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

فقد ترك الرسول ﷺ أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وحمل شعلة الإسلام من بعده صحابته الأخيار، ومن بعدهم التابعون فانتشرت رسالة الإسلام شرقا وغربا ودخل الناس جميعا في بوتقة الإسلام، فمن أولئك من دخل الإسلام عن قناعة ورضى، ومنهم من دخله على خبث طوية منه، فأخذوا يشككون المسلمين بدينهم وأخذوا يطعنون في صحابة النبي ﷺ، وهذا البحث ذهبت فيه إلى إيقاع الإقناع، وإمتاع النفوس والأسماع باتساق الخبر عن سيرة رجل من خير البشر بعد رسول الله ﷺ، مع ذكر نسبه ومولده وفضائله، ثم الرد على الشبهات التي ألصقت به.

مقدماً لذلك ما يجب تقديمه في مبحث ظريف، ثم الانتقال إلى مبحث ثانٍ أتكلم فيه عن بعض الشبهات التي أثيرت حوله، ملخصاً بعض الشبهات التي أثيرت حوله.

**أولاً- أهمية البحث:**

تنبع أهمية موضوع البحث من خلال الأمور التالية:-

١ -إبراز جهود أبي هريرة ﷺ في السنة النبوية التي لا تعد ولا تحصى.
٢ -تعلق موضوع البحث بدستور الأمة ألا وهو القرآن الكريم.
٣ -ربط الماضي بالحاضر، من خلال دراسة شخصية الصحابي المفترى عليه والشبهات التي أثيرت حوله، والاستفادة منها في العصر الحاضر.
٤ -كشف الشبهات التي أثيرت حول صحابي جليل له بصمات في خدمة السنة النبوية.
٥ -إضافة دراسة جديدة إلى المكتبة الإسلامية؛ لينتفع به روادها.

**ثانياً- أسباب اختيار الموضوع:**

١ -خدمة كتاب الله ﷻ وما فيه من شرف، وخدمة السنة النبوية.
٢ -اعترافاً بالفضل لأهله، وذلك ببيان جهود الصحابي أبي هريرة في نشر السنة.
٣ -تشجيع الإخوة الأفاضل على الكتابة في هذا الموضوع.

**ثالثاً- منهج البحث:**

١ -استخدمت المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي لشخصية ذلك الصحابي من معظم الجوانب .
٢ -من خلال الاستقراء سأبين إن شاء الله ما له وما عليه معتمداً على الأدلة الصحيحة.
٣ -رجعت إلى الكتب التي أخذتها من مظانها بذكر اسم الكتاب ومؤلفه دون ذكر للطبعة ودار النشر؛ تجنبا للتكرار، فإن مظان ذلك في فهرس المصادر والمراجع.
٤ -ختمت البحث بوضع الخاتمة التي تضمنت: النتائج و التوصيات وملخص الرسالة باللغة العربية، مع وضع الفهارس والمراجع في نهاية البحث.

**رابعاً- خطة البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة فثلاثة مباحث ثم خاتمة كما يلي:

**المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع وبواعث اختياره والجهود السابقة ومنهج البحث وخطته.**

**المبحث الأول: أبو هريرة ﷺ.**

**المبحث الثاني: بعض الشبهات التي أثيرت حول أبي هريرة ﷺ.**

**المبحث الثالث: أسباب إثارة الشبهات حول أبي هريرة ﷺ.**

**الخاتمة: (أهم النتائج والتوصيات).**

## المبحث الأول: أبو هريرة ﷺ.

### المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

اختلف في اسم أبي هريرة ﷺ قبل إسلامه على أقوال، فقيل: عبد شمس بن صخر، وقيل: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل غير ذلك، كما اختلف في اسمه بعد إسلامه على أقوال أيضاً، أشهرها: عبد الرحمن بن صخر، فقد روي عنه أنه قال: كان اسمي في

الجاهلة: عبد شمس بن صخر، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن[١]، وأياً كان اسمه فقد غلبت كنيته (أبو هريرة) على اسمه، وأصبح لا يعرف إلا بها، ولا تنصرف عند إطلاقها إلى إليه.

وقد روي عنه في سبب تكنيته بذلك أنه قال: كنت أرعى غنم أهلي، وكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجر، فإذا كان النهار ذهبت بها معي، فلعبت بها فكنوني أبا هريرة ﷺ[٢].

وأما نسبه فقد ذكر المؤرخون: أنه من قبيلة دوس الأزديه اليمانية، وقد توفي سنة سبع وخمسين، وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل: سنة تسع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقد ضعف القول الأخير الحافظ الذهبي، واعتمد الأول الحافظ بن حجر، وكانت وفاته بالمدينة المنورة، وقيل: بالعقيق، فحمل إلى المدينة ثم دفن بالبقيع، وكان من المشيعين له ﷺ عنه: عبد الله بن عمر ﷺ، وأبو سعيد الخدري ﷺ[٣].

## المطلب الثاني: إسلامه وصحبته.

أسلم أبو هريرة ﷺ عام خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة، وشهدها مع النبي ﷺ، فعن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: "شهدنا مع رسول الله ﷺ يوم خيبر..."[٤] وعن أبي هريرة ﷺ، قال: "خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ففتح الله علينا..."[٥].

كما شهدنا غيرها من المشاهد بعدها، وبذلك قد حاز فضل الجهاد في سبيل الله تعالى إلى جانب شرف الصحبة لرسول الله ﷺ، إذ صحبه منذ ذلك اليوم إلى وفاته ﷺ وهي مدة تزيد عن أربع سنين[٦]، لازمه فيها ملازمة تامة تفرغ فيها للأخذ عنه، والتعلم منه، فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ، يدور معه حيث دار، وينتقل معه حيث ينتقل، لا ينفك عنه سفراً ولا حضراً، إذ لا يشغله عن ذلك بيع ولا شراء ولا رعاية أموال.

---

(١) الحاكم: المستدرك 507/3، وابن حجر: الإصابة 202/4، وابن عبد البر: الاستيعاب هامش الإصابة 205/4 وما بعدها.

(٢) الترمذي: السنن 350/5، والحاكم: المستدرك 506/3.

(٣) الحاكم: المستدرك 508/3، والذهبي: سير أعلام النبلاء 262/2-627، وابن حجر: الإصابة210/4، وابن عبد البر: الاستيعاب هامش الإصابة 209/4-210، والعقيق يبعد نحو عشرة أميال من المدينة المنورة.

(٤) البخاري 74/5.

(٥) البخاري فتح الباري 225/6، ومسلم شرح النووي 42/1-43، وأحمد 225/15.

(٦) مسلم بشرح النووي 128/2.

صح عنه أنه قال: "إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرءاً مسكيناً أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فحضرت مع النبي ﷺ مجلساً، فقال: "من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي، ثم يقبضه إليه، فلن ينسى شيئاً سمعه مني، فبسطت بردة علي حتى قضى حديثه، ثم قبضها إلي، فو الذي نفسي بيده ما نسيت شيئاً سمعته منه بعد"[٧].

وبذلك نرى أن أبا هريرة ﷺ قد غمرته بركة صحبته لرسول الله ﷺ، وملازمته له، وخدمته إياه، حيث رزقه الله تعالى ببركة تلك الصحبة حفظ ما سمعه من رسول الله ﷺ، وعدم نسيانه.

## المطلب الثالث: نشأته وصفاته الخُلقية الْخَلْقِيَّة.

كان أبو هريرة ﷺ ورعا نقيا زاهدا، وكان مرحا يحب الدعابة ويطرب للنكتة فإذا مر بصبيان أضحكهم، وإذا التقى بالناس في الأسواق قص عليهم ما يسليهم، ولكنه إذا خلا إلى نفسه تهجد طيلة الليل خاشعا متبتلا[٨].

وأما صفته الْخَلْقِيَّة فقد وصفه عبد الرحمن بن أبي لبيبة[٩] أنه "رجل ادم، بعيد ما بين المنكبين، ذو ضفيرتين، أفرق الثنيتين".

ووصفه ضمضم بن جوس[١٠] بأنه: "شيخ يضفر رأسه، براق الثنايا".

ووصفه محمد بن سيرين بأنه: "كان أبيض، لين، ليس بالمخشوشن، ويخضب لحيته بالحناء، ويلبس الكتان، وورد بعده سنين صحيحة كان يلبس كساء الخز، والعمامة السوداء، والثياب الممشقه[١١]"[١٢]، وظاهر أن لبسه الخز والكتان إنما كان بعد توسع حاله، وإلا فقد كان فقيرا في حياة الرسول ﷺ.

(٧) البخاري 247/4 - البيوع، ومسلم بشرح النووي 52/16-53 فضائل الصحابة، واللفظ للبخاري.

(٨) مجلة الإسراء تصدر عن دار الفتوى والبحوث الإسلامية في القدس والديار الإسلامية العدد 25 رجب شعبان 1420 كانون أول 1999م صفحه 79-80.

(٩) عبد الرحمن بن عطاء القرشي مولاهم أبو محمد بن بنت أبي لبيبة الذارع المديني صاحب الشارعة وهي أرض عند رواقي رومه بطرف المدينة.

(١٠) ضمضم بن الحارث بن جوس الهفاني اليمامي

(١١) ما خلص الكتان والقطن والشعر.

(١٢) طبقات ابن سعد 333/4 / 334

أبو هريرة ﷺ كان يقول نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبرة بنت غزوان بطعام بطني وعقبة[١٣] رحلي فكنت اخدم إذا نزلوا، واحدوا إذا ركبوا، فزوجنيها الله عز وجل، فالحمد لله الذي جعل الدين قواما وجعل أبا هريرة إماما[١٤].

## المطلب الرابع: علمه وفضله ﷺ.

كان أبو هريرة ﷺ من علماء الصحابة وفضلائهم، شهد لذلك رواية كثير منهم عنه، ورجوعهم غليه في الفتوى، فقد روى عنه من الصحابة: زيد بن ثابت، أبو أيوب الأنصاري، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر، عبد الله بن الزبير، أبي بن كعب، جابر بن عبد الله، وعائشة، المسور بن مخرمة، أبو موسى الأشعري، أنس ابن مالك، أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، وغيرهم من الصحابة، وروى عنه من التابعين قبيصة بن ذؤيب، سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، سالم بن عبد الله بن عمر، أبو سلمة بن عبد الرحمن، أبو صالح السمان، عطاء بن أبي رباح، عطاء ابن يسار، مجاهد، والشعبي، ابن سيرين، عكرمة، نافع مولى ابن عمر، أبو إدريس الخولاني، وغيرهم من التابعين ﷺ[١٥].

قال البخاري رحمه الله: "روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر"[١٦].

وكما رووا عنه فقد رجعوا إليه في السؤال والفتوى، ومنهم من قدمه في ذلك ووافقه فيما قال.

قال الشافعي رحمه الله: "أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بكير بن الأشج، عن معاوية بن أبي عياش الأنصاري: أنه كان جالساً مع ابن الزبير، فجاء محمد بن إياس ابن البكير، فسأل عن رجل طلق ثلاثاً قبل الدخول، فبعثه إلى أبي هريرة، وابن عباس، وكانا عند عائشة، فذهب فسألهما، فقال ابن عباس لأبي هريرة: "أفته يا أبا هريرة، فقد جاءتك معضلة، فقال: الواحدة تبينها والثلاث تحرمها، حتى تنكح زوجاً غيره"، وقال

(١٣) العقبة هي النوبة

(١٤) هذا الكلام من خطبة له وهو أمير، صفة الصفوة 686/11

(١٥) الحاكم: المستدرك 513/3، الذهبي: سير الأعلام النبلاء 580/2-585.

(١٦) الذهبي: تذكرة الحفاظ 36/1، وابن حجر الإصابة 205/4.

ابن عباس مثل ذلك[١٧]، وعن الزهري، عن سالم، أنه سمع أبا هريرة يقول: "سألني قوم محرمون عن محلين أهدوا لهم صيداً، فأمرتهم بأكله""[١٨].

وعن زياد بن مينا، قال: "كان ابن عباس، وابن عمر، وأبو سعيد، وأبو هريرة، وجابر مع أشباه لهم، يفتون بالمدينة عن رسول الله ﷺ من لدن توفي عثمان إلى أن توفوا، قال: وهؤلاء الخمسة إليهم صارت الفتوى"[١٩].

وقال الذهبي: "وناهيك أن مثل ابن عباس يتأدب معه، ويقول: أفت يا أبا هريرة"[٢٠].

## المطلب الخامس: وفاته ﷺ.

ها نحن الآن أخيرا أمام شيخ كبير ناهز الثمانين مسرعاً إلى لقاء الله تعالى بعد أن أدى الأمانة التي في عنقه ونشر حديث رسول الله ﷺ وعلمه للناس.

عن سالم بن بشير بن حجل أن "أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له:ما يبكيك؟ فقال أما إنه لا أبكي على دنياكم هذه، ولكن أبكي على بعد سفري وقلة زادي وإني أصبحت في صعود مهبط على جنة أو نار لا أدري إلى أيهما يؤخذ بي؟".

وعن ابن شوذب قال: "لما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى.فقيل له:ما يبكيك؟ فقال: بُعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها إلى الجنة أو النار؟"[٢١].

وأخرج أحمد بسند صحيح عن عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة أنه "قال حين حضره الموت: لا تضربوا علي فسطاساً ولا تتبعوني بمجمرة وأسرعوا بي"[٢٢].

وأخرج ابن أبي الدنيا من طريق مالك عن سعيد المقبري قال: دخل مروان على أبي هريرة في شكواه الذي مات فيها فقال: شفاك الله!، فقال أبو هريرة: "اللهم إني أحب لقاءك فأحبب لقائي، فما بلغ مروان يعني وسط السوق حتى مات أبو هريرة ﷺ"[٢٣].

(١٧) مالك: الموطأ 57/2، والشافعي: المسند 36/2، بلفظ: تبتها.

(١٨) مالك: الموطأ 351/1-352.

(١٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء606/2-607.

(٢٠)الذهبي: سير أعلام النبلاء609/2.

(٢١) صفة الصفوة لابن الجوزي م1 ص310

(٢٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل 474/2.قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن.

وقال يعقوب بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن جابر عن عمير بن هاني قال :

قال الواقدي: "إنه توفي سنة تسع وخمسين 59 عن ثمان وسبعين سنة"، قال الواقدي "وهو الذي صلى على عائشة رضي الله عنها في رمضان ثم توفي بعدها".

وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان نائب المدينة ،وفي القوم ابن عمر وأبو سعيد وخلق من الصحابة وغيرهم، وكان ذلك عند صلاة العصر، وكانت وفاته بداره بالعقيق، فحُمل إلى المدينة فصُلي عليهُ ثم دُفن بالبقيع ﷺ، وكتب الوليد بن عتبة إلى معاوية بوفاة أبي هريرة، فكتب إليه معاوية: "أن أنظر ورثته فأحسن إليهم، واصرف إليهم عشرة آلاف درهم، وأحسن جوارهم، واعمل إليهم معروفاً"[٢٤].

قال ابن كثير قال: "حدثني محمد بن هلال عن أبيه قال: شهدت أبا هريرة يوم مات وأبو سعيد الخدري ومروان يمشيان أمام الجنازة".

قال وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن نافع عن أبيه قال: "كنت مع ابن عمر في جنازة أبي هريرة وهو يمشي أمامها ويكثر الترحم عليه" ويقول: "كان ممن يحفظ حديث رسول الله ﷺ على المسلمين".

قال:أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عمرو بن عبد الله عن عنبسة عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال: لما مات أبو هريرة ﷺ "كان ولد عثمان يحملون سريره حتى بلغوا البقيع حفظاً بما كان من رأيه في عثمان"[٢٥].

رضي الله عن أبي هريرة وعاء العلم وذاكرة الحديث وراوية الإسلام وجزاه الله عن أمة عبده ورسوله ﷺ خير الجزاء وأوفاه.

## المبحث الثاني: بعض الشبهات التي أثيرت حول أبي هريرة ﷺ.

لم تمنع صحبة أبي هريرة ﷺ لرسول الله ﷺ وخدمته له، وحمله لسنته، ولا سيرته الحسنة، وسلوكه الهادئ، وطبعه المسالم، ولا ثناء إخوانه من الصحابة ﷺ، وإشادة من بعدهم من علماء الأمن من تابعين وغيرهم به، وتقديرهم له، لم يمنع ذلك كله أصحاب

(٢٣) المحتضرين لابن أبي الدنيا ص210 برقم 300، الإصابة في تمييز الصحابة م4 ج7 ص206.

(٢٤) انظر: البداية والنهاية م4 ج8 ص122.

(٢٥) الطبقات الكبرى م3 ص231

الأهواء من التقول عليه، وإثارة بعض الشبهات الباطلة حوله؛ وكان منها ما استهدف بعض رواياته، وقد ردّ عليها العلماء من قدامى ومحدثين بما أبان ريفها وبطلانها، ومنها ما استهدف شخصه ورواياته عموماً، وسنحاول الرد على ذلك النوع من الشبهات مع تفنيده بما ييسر الله تعالى لنا من شواهد وأدلة من خلال المطالب التالية:

### المطلب الأول: كثرته لرواية الحديث عن رسول الله ﷺ.

يرى بعض الناس أن كثرة رواياته مع قصر مدة صحبته لرسول الله ﷺ أمر يدعو إلى الشك في صحتها، ويجاب عن تلك الشبهة من وجوه:

١ - إن كثرة الروايات كثرة نسبية وليست كثرة مطلقة إذ أنه أكثر من روي عنه من الصحابة ﷺ، لا أكثر من يحفظ الحديث عن رسول الله ﷺ، ومما يؤكد ذلك اعترافه ﷺ بأن ما كان عند عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ من حديث أكثر مما كان عنده، لأن عبد الله كما قال: كان يكتب، وهو لا يكتب، وذلك ما أفصح عنه الإمام أبو بكر بن خزيمة بقوله: "كان من أكثر أصحابه عنه رواية فيما انتشر من رواياته وروايات غيره من أصحاب رسول الله ﷺ مع مخارج صحاح"[٢٦].

وإن عدم كثرة الرواية عمن عداه ممن طالت صحبتهم لرسول الله ﷺ أمر نسبي، ويرجع بعض أسبابها إلى وفاة بعضهم المبكرة، إذا أن منهم من توفي، في حياة النبي ﷺ، ومنهم من توفي بعد وفاته ﷺ بقليل، كما أن منهم من كان مقلاً للرواية لا يحدث إلا إذا سئل، وكان من أولئك الخلفاء الراشدون، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم ﷺ.

٢ - إن صحبة أبي هريرة للرسول الله ﷺ قصيرة نسبياً: فهي ليست قصيرة كما يتوهم البعض، بل زادت على أربع سنين.

وتلك مدة كافية لجمعه ما جمع، وروايته ما روى من أحاديث، علماً أنه قد لازم فيها النبي ﷺ ملازمة تامة، حضراً وسفراً، يدور معه حيث دار، تفرغ فيها للعلم والتحصيل،

(٢٦) الحاكم: المستدرك 112/3.

لا يشغله عنهما شاغل من تجارة، أو زراعة، أو أعباء عائلية أو غير ذلك، وهي ملازمة لم تتيسر لكثير ممن كانت صحبتهم لرسول الله ﷺ(٢٧).

وكان أبو هريرة ﷺ مسكيناً لا مال له، ولا أهل، ولا ولد، إنما كانت يده مع يد النبي ﷺ، وكان يدور معه حيث دار، ولا نشك أنه قد عمل ما لم نعمل، وسمع ما لم نسمع، ولم يتهمه أحد منا، أنه تقوّل على رسول الله ﷺ ما لم يقل(٢٨).

لذلك تيسر لأبي هريرة ﷺ التحصيل العلمي الهائل عن رسول الله ﷺ، ويشهد لذلك ما روي عن ابن عمر ﷺ أنه قال: "يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأحفظنا لحديثه"(٢٩).

٣ ـحرصه على العلم والتحصيل ودعاء النبي ﷺ له بالحفظ، كان أبو هريرة ﷺ مهتماً بالعلم، حريصاً على التعلم، شهد له بذلك النبي ﷺ، فقد روى البخاري عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قلت: يا نبي الله من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: "لقد ظننت ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث"(٣٠).

وقد دعا لأبي هريرة بالحفظ وعدم النسيان، حيث أمن على دعائه بذلك.فعن زيد بن ثابت ﷺ، قال: "فإني بينما أنا جالس وأبو هريرة، وفلان في المسجد ذات يوم ندعوا الله ونذكره، إذ خرج علينا النبي ﷺ، حتى جلس إلينا، فسكتنا، فقال: "عودوا للذي كنتم فيه"، قال زيد: "فدعوت أنا وصاحبي قبل أبي هريرة، وجعل رسول الله ﷺ يؤمن على دعائنا ثم دعا أبو هريرة، فقال: اللهم إني أسألك ما سألك صاحباي، وأسألك علماً لا ينسى"، فقال رسول الله ﷺ: "آمين" فقلنا: يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا ينسى"، فقال: "سبقكما بها الدوسي""(٣١).

(٢٧) الخطيب: الكفاية 548، والسيوطي: مفتاح الجنة 22.

(٢٨) الحاكم: المستدرك 511/3-512، وقال: حديث صحيح.

(٢٩) سنن الترمذي 3836/5 رقم قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد 684.

(٣٠) أحمد: المسند 35/17-36، والبخاري بفتح الباري 193/1، واللفظ لأحمد.

(٣١) الحاكم: المستدرك 508/3.

٤ -أسئلته للنبي ﷺ: إذا كانت الأسئلة كما قيل: مفاتيح العلم، فإن أبا هريرة كان من المكثرين لها الجريئين عليها، إذ كان يسأل النبي ﷺ عما يرى أنه محتاج للسؤال، طلباً للعلم.

ومن ذلك سؤاله عن أسعد الناس بشفاعته ﷺ، يوم القيامة، بقوله: "يا نبي الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟" قال: "لقد ظننت ألا يسألني عن الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصة من قبل نفسه"(٣٢).

وعن حذيفة ﷺ قال: "قال رجل لابن عمر: إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، فقال ابن عمر: أعيذك بالله أن تكون في شك مما يجئ به، ولكنه اجترأ وجبنا"(٣٣).

٥ -روايته عن كثير من الصحابة ﷺ: ثبتت الرواية لأبي هريرة ﷺ عن كثير من الصحابة ﷺ؛ كأبي بكر، وعمر، والفضل ابن العباس، وأبي ابن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة، وسهل بن سعد الساعدي، ونضرة بن أبي نضرة وغيرهم.

إلى جانب ما رواه عن رسول الله ﷺ مباشرة، وكان يروي أحياناً عمن هو أقل منه رواية عن النبي ﷺ فقد روى عن سهل سعد الساعدي ﷺ أن قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من حفر النار".

قال أبو هريرة: سمعته من سهل بن سعد الساعدي سمعه من رسول الله ﷺ(٣٤).

٦ -تأخر وفاته وحاجة الناس إلى علمه، وكثرة الرواة عنه: كان أبو هريرة ﷺ من القلائل من أصحاب رسول الله ﷺ، الذين امتد بهم العمر إلى ما بعد سنة خمسين من الهجرة، واحتاج الناس إلى علمهم والرجوع إليهم فيما أشكل عليهم من أمور.

(٣٢) سبق تخريجه.

(٣٣) الحاكم: المستدرك 510/3

(٣٤) الحاكم: المستدرك 512/3-513.

قال البخاري: روى عنه ثمانمائة نفس، أو أكثر[٣٥].

وقال الحاكم: بلغ عدد من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلاً، فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر ولا أشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة، وذكرهم في ذلك الموضع يطول لكثرتهم[٣٦].

٧ ـ مشاركة كثير من الصحابة له فيما روى من روايات:

إن من يطلع على كتب الحديث المعتمدة والمتداولة اليوم بين المسلمين، ويتتبع فيها روايات أبي هريرة ﷺ، يجد أن أكثرها قد شاركه في روايتها صحابي أو أكثر، ولا سيما التي كانت مثار اعتراض أو طعن من قبل أهل الأهواء والبدع، وغيرهم ممن لا خبرة لهم بما تصح به الأحاديث، وما لا تصح.

٨ ـ كثرة عدد الرواة عنه:

إن رواية الكثيرين عنه من الصحابة وثقات التابعين ﷺ، الذين زاد عددهم عن ثمانمائة راو كما تقدم قريباً، واعتماد من بعدهم من علماء الأمة وفقهائها ومجتهديها على رواياته التي صحت نسبتها إليه إلى جانب ما صحت نسبتها إلى الصحابة الآخرين ﷺ من روايات، لأدل وخير شاهد على عدالته ﷺ، وأمانته فيما روى ونقل عن رسول الله ﷺ، ومما تقدم يتضح لمن صفت سرائرهم واستنارت عقولهم، أن الكثرة النسبية لروياته المسندة الصحيحة: كثرة طبيعية، أسهمت في تحقيقها وإبرازها العوامل التي أوردناها في الرد على تلك الشبهة وغيرها من العوامل المساعدة، التي صاحبت حياته واتسمت بها شخصيته من صحبته لرسول الله ﷺ حتى وفاته ﷺ.

كما يتضح وبجلاء زيف تلك الشبهة، وأن منشأها إن لم يكن الجهل المجرد، فهو الهوى، أو هما معاً، ونعوذ بالله منهما.

(٣٥) الذهبي: تذكرة الحفاظ 36/1، وابن حجر: الإصابة 205/4.

(٣٦) الحاكم: المستدرك 513/3.

## المطلب الثاني: استدراك بعض الصحابة عليه.

ذهب بعض الناس ممن لا خبرة لهم بطبيعة استدراك بعض الصحابة ﷺ على بعض، إلى القول: بضعف ما روي عن أبي هريرة ﷺ، أو ضعف ما استدرك عليه خاصة؛ وذلك لأنه قد استدرك عليه من قبل عائشة وابن عمر ﷺ.

ويجاب عن تلك الشبهة بما يلي:-

١ -إن استدراك عائشة وابن عمر ﷺ عليه كان من الأمور التي اقتضتها طبيعة الحوار العلمي، والمذاكرة التي كانت تحصل بين الصحابة ﷺ أحياناً، إذ قد استدرك أكثر من صحابي على غيره رواية أو مسألة علمية، فأقنع صاحبه بها، أو اقتنع هو بما عند صاحبه فيها، وهذا أمر معروف عند العلماء، ولا سيما المحدثين منهم، وهو لا يؤثر في عدالة المستدرك عليه ولا في أمانته، كما لا تؤثر مخالفة الثقة لثقة مثله: في عدالتهما، أو فيما يرويان من روايات.

وكان استدراك عائشة وابن عمر ﷺ على أبي هريرة يسير في هذا الإطار.

٢ -إن استدراك عائشة رضي الله عنها عليه مستفاد مما روي أنها دعت أبا هريرة، فقالت له: "يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ، هل سمعت إلا ما سمعنا؟، وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: "يا أماه إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة والتصنع لرسول الله ﷺ، وإني والله ما كان يشغلني عنه شئ"[٣٧].

ففي هذا الحديث نرى أبا هريرة ﷺ يجيب عائشة رضي الله عنها على تساؤلاتها بما يبدو أنها قد اقتنعت به، إذ لم ترد أو تعلق عليه بشئ، لما فيه من صراحة وواقعية يسلم بها ذوو النفوس الكريمة والمقاصد السليمة.

٣ -وأما استدراك ابن عمر ﷺ عليه، فهو اعتراضه عليه في حديث (إتباع الجنازة) وهو ما روي: أنه "مرّ بأبي هريرة ﷺ، وهو يحدث عن النبي ﷺ: "من تبع جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، القيراط أعظم من أحد" فقال ابن عمر: يا أبا هريرة: انظر ما تحدث عن رسول الله ﷺ، فقام إليه أبو هريرة حتى

(٣٧) الحاكم: المستدرك 509/3، وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه ويراد بالاستدراك هنا: الاعتراض، لا الاستدراك الاصطلاحي، وهو استدراك إمام على إمام: أحاديث لم يخرجها في كتابه، مع وجود شرطه فيها، وذلك مثل ما فعل الحاكم في المستدرك على الصحيحين.

انطلق إلى عائشة رضي الله عنها، فقال لها يا أم المؤمنين أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: "من تبع جنازة، فصلى عليها فله قيراط، وإن شهد دفنها فله قيراطان؟" فقالت: "اللهم نعم"".

فقال أبو هريرة: (إنه لم يكن يشغلنا عن رسول الله ﷺ غرس، ولا صفق بالأسواق، إنما كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها، أو أكلة يطعمنيها، فقال ابن عمر: يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأعلمنا بحديثه) [٣٨].

ومما تقدم يتأكد لنا: أن استدراك بعض الصحابة على بعض لم يترتب عليه تكذيب للمستدرك عليه، ولا خدش لعدالته، أو انتقاص لأمانته، كما توهم الجاهلون ذلك.

### المطلب الثالث: اتهام أبي هريرة ﷺ بأنه صحب رسول الله ﷺ من أجل شبع بطنه.

اتهم الروافض أبا هريرة ﷺ بالاهتمام بشبع بطنه، وأنه ما صحب النبي ﷺ إلا لذلك، معولاً في شبهته تلك على ما روي من قوله: "كنت أصحب رسول الله ﷺ، على ملء بطني"، وقوله: "كنت أطلب من رسول الله ﷺ كلمة يعلمنيها، أو أكلة يطعمنيها" وما في معناهما من عبارات.

**وهذا اتهام باطل أيضاً من وجوه:-**

١ - عدم فهم صاحب تلك الشبهة لمراد أبي هريرة ﷺ من قوله: كنت أصحب رسول الله ﷺ، على ملء بطني، وما في معناه، وعدم معرفته بما دفعه إلى هذا القول، وذلك لأن مراد أبي هريرة من ذكره لشبع بطنه فيما روي عنه من روايات هو: بيان تفرغه التام لملازمة رسول الله ﷺ، وحفظه لما سمعه منه، وأنه لم يشغله عن ذلك شاغل، حتى لقمة العيش التي قد تشغل غيره، حيث وجدها عند رسول الله ﷺ، وأنه ما قال ذلك عبثاً أو سذاجة، كما زعم بعضهم، وإنما أراد به الرد علي من قالوا: إن أبا هريرة قد أكثر عن رسول الله ﷺ، وهذا ما يفهم من قوله: "إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله الموعد، إني كنت امرءاً مسكيناً، أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم..." [٣٩].

(٣٨) أحمد: المسند 121/19، والحاكم: المستدرك 510/3-511، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه

(٣٩) البخاري 247/4: كتاب البيوع، ومسلم بشرح النووي52/16-53

٢ -لو كان همه إشباع بطنه لكان بإمكانه البحث عنه عند أمير من أمراء اليمن، أو رئيس قبيلة من قبائلها، يعمل عنده بزراعة، أو رعي مواش، أو غير ذلك، ولوفر على نفسه عناء السفر، وترك الأهل والعشيرة والبلد، وبالهجرة من اليمن إلى الحجاز، إلى رجل لم يكن ملكاً، أو ذا سلطان أو مال يومها، ولم يكن قد تخلص من أعدائه الثلاثة المتربصين به الدوائر: المشركين في مكة وغيرها، والمنافقين في المدينة وحولها، واليهود المجاورين لها، وكانت احتمالات النصر والهزيمة كلها واردة في المقاييس البشرية والمادية(٤٠).

٣ -لو كان همه إشباع بطنه، لترك ملازمة النبي ﷺ، وبحث عمن يشبعها له من موسري الصحابة ﷺ أو غيرهم من أهل المدينة، بعمل أو غيره إذا لم يتيسر له إشباعها في أكثر أيام ملازمته للنبي ﷺ، إذ كان لا يحصل في بعض الأيام على أكثر من تمرة أو تمرتين، أو شربة لبن، أو ما قارب ذلك، فقد روي عنه أنه قال: "خرجت يوماً من بيتي إلى المسجد فوجدت نفراً، فقالوا: ما أخرجك؟ قلت: الجوع فقالوا: ونحن والله ما أخرجنا إلا الجوع، فقمنا فدخلنا على رسول الله، فقال: ما جاء بكم هذه الساعة؟" فأخبرناه فدعا بطبق فيه تمر، فأعطى كل رجل منا تمرتين، فقال:"كلوا هاتين التمرتين واشربوا عليهما من الماء فإنهما ستجزيانكم يومكم هذا"(٤١).

أبو هريرة المتهم بالاهتمام بشبع بطنه، بل ما كان النبي ﷺ يشبع ثلاث ليال تباعاً، فقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعاً حتى قبض"، وعنها قالت: "كان يأتي علينا الشهر ما نوقد ناراً، إنما هو التمر والماء"(٤٢).

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: "ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا"(٤٣).

(٤٠) البخاري 74/5.

(٤١) شعب الإيمان: البيهقي، باب الزهد وقصر الأمل 13/ 65 رقم 9960

(٤٢) البخاري 181/7.

(٤٣) رواه مسلم، باب حدثنا قتيبة بن سعيد 215/8 رقم 7625.

وإذا كان هذا هو حال النبي ﷺ وآل بيته الكرام، فكيف حال أبي هريرة من على شاكلته؟، وهل مثله وهو في تلك الحال يتهم بالاهتمام بإشباع بطنه؟ وماذا يفيده الاهتمام بذلك مع عدم وجود أو قلة ما يقدمه لها لتشبع؟!.

٤ -لو كان مهتما بشبع بطنه أو بغيره من أعراض الدنيا، لأخذ كغيره شيئاً من الغنائم التي عرضها عليه الرسول ﷺ، فعن سعد بن أبي هند عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال:"ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك"؟ قلت: أسألك أن تعلمني مما علمك الله؟، فنزع نمرة كانت على ظهري، فبسطها بيني وبينه، حتى كأني أنظر إلى النمل يدب عليها، فحدثني حتى استوعبت حديثه قال:"اجمعها فصرها إليك" فأصبحت لا أسقط حرفاً مما حدثني"(٤٤).

فأين كان هم أبي هريرة متجهاً إلى إشباع بطنه أم إلى العلم والتحصيل؟ قاتل الله الهوى إذا استبد بصاحبه أعمى بصره وبصيرته عن رؤية الحق وقوله.

وبهذا يتضح لنا بطلان تلك الشبهة، وأن أبا هريرة ما صحب النبي ﷺ لشبع بطنه، كما زعم الزاعمون، وإنما صحبه: إيماناً به، وحباً له، ورغبة في جمع ما جمع منه من علم وهدى ونور.

### المطلب الرابع: كتمانه لبعض ما روى عن رسول الله ﷺ.

من الشبه التي أثارها بعض أهل الأهواء: أن كتم بعض ما روى عن رسول الله ﷺ، وذلك يعد كتماناً للوحي الذي أمر الله تعالى رسوله بتبليغه للناس، مستندين في ذلك إلى ما صح عنه أنه قال: "حفظت من رسول الله ﷺ وعاءين: فأما أحدهما فبثثته في الناس، وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم"(٤٥).

وفي رواية: "حفظت من رسول الله ﷺ أحاديث ما حدثتكم بها، ولو حدثتكم بحديث منها لرجمتموني بالأحجار"(٤٦).

**هذا ويجاب عن تلك الشبهة بما يلي:-**

(٤٤) أبو نعيم: الحلية 381/1، والذهبي: سير أعلام النبلاء 594/2

(٤٥) البخاري كتاب العلم.192/1-193.

(٤٦) الحاكم: المستدرك 509/3، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي عليه.

١ -لقد أراد أبو هريرة ﷺ: بالوعاءين وما في معناهما، قسمين أو مجموعتين من الأحاديث: أحدهما وهو الأكثر ما رواه للناس ونشره بينهم، وهو ما يجب تبليغه لهم، ولا يجوز كتمانه عنهم، وثانيهما وهو الأقل، ولعله لا يتجاوز الحديث أو الحديثين كثيراً، هو الذي أخفاه ولم يروه للناس، وذلك مما لا يطلب العمل به، أو مما قد يثير فتنة، أو يترتب عليه اتكال، أو يلحق منه أذى، أو تكذيب لمن يرويه، أو غير ذلك، قال الذهبي: "هذا على جواز كتمان بعض الأحاديث التي تحرك فتنة في الأصول أو الفروع، أو المدح أو الذم، أما حديث يتعلق بحل أو حرام، فإنه لا يحل كتمانه بوجه، فإنه من البينات والهدى"[٤٧]، أي: يجب بيانه للناس، ولا يجوز كتمانه.

وقال ابن كثير: "وهذا الوعاء الذي كان لا يظهره هو الفتن والملاحم وما وقع بين الناس من الحروب والقتال، وما سيقع، وهذه لو أخبر بها قبل كونها، لبادر كثير من الناس إلى تكذيبه"[٤٨].

٢ -لم يكن أبو هريرة ﷺ الصحابي الوحيد الذي كتم بعض ما روى عن رسول الله ﷺ، إذ ثبت أن بعض الصحابة ﷺ كتموا بعض ما رووا عن رسول الله ﷺ من أحاديث، وكان منهم: معاذ بن جبل ﷺ، فقد روى مسلم عنه قال: "كنت ردف رسول الله ﷺ على حمار يقال له عفير، قال: فقال: "يا معاذ تدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن حق الله على العباد أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله عز وجل ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً"، قال: قلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟، قال: "لا تبشرهم فيتكلوا"[٤٩].

ومنهم: عبادة بن الصامت ﷺ، فقد صح عنه أنه قال في مرض موته: ما من حديث سمعت من رسول الله ﷺ.

(٤٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء 597/2.

(٤٨) ابن كثير: البداية والنهاية 109/8.

(٤٩) مسلم بشرح النووي 232/1.

لكم فيه خير إلا حدثتكموه، إلا حديثاً واحداً وسوف أحدثكموه اليوم، وقد أحيط بنفسي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار"(٥٠).

قال القاضي عياض: "ومثل هذا عن الصحابة ﷺ كثير في ترك الحديث بما ليس تحته عمل، ولا تدعو إليه ضرورة، أو ما تحتمله عقول العامة أو حشيت مضرته على قائله أو سامعه"(٥١).

٣ -دعوة كبار الصحابة ﷺ إلى الإقلال من رواية الحديث، وحثهم على ذلك، لأسباب رأوها داعية للإقلال من روايته.

فقد روى عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: "أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به".

قال ابن كثير: "وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الأحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها، وأنهم يتكلون على ما فيها من أحاديث الرخص، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ، فيحملها الناس عنه"(٥٢).

وصح عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: "حدثوا بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله"(٥٣).

كما صح عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"(٥٤).

وبذلك يبدو جلياً أن ما أخفاه أبو هريرة لا يخرج عن الأسباب التي أخفى من أجلها بعض الصحابة ﷺ ما أخفوه من روايات، وأنه لم يكن كتماناً لما أمر الله تعالى رسوله ﷺ بتبليغه للناسب كما توهم الواهمون.

---

(٥٠) مسلم بشرح النووي 229/1

(٥١) النووي شرح مسلم 229/1.

(٥٢) ابن كثير: البداية والنهاية 110/8.

(٥٣) البخاري كتاب العلم 199/1.

(٥٤) مسلم: المقدمة بشرح النووي 76/1.

## المطلب الخامس: عزل أبي هريرة ﷺ عن ولاية البحرين.

من الشبه التي أثارها بعض أهل الأهواء أيضاً، قولهم: "إن عمر بن الخطاب ﷺ عزله عن ولاية البحرين وهذا يثير الشك في أمانته".

**وهي شبهة باطلة لما يلي:-**

١ -لم يكن عمر ﷺ شاكاً في أمانة أبي هريرة ﷺ، حين عزله عن ولاية البحرين، وإنما أراد بمساءلته له وعزله أن يقطع التساؤل حول ما نمى عنده من مال بعد ولايته للبحرين، وإن كان ذلك المال محدوداً، ولكن كما يقول المثل: "إذا لبس الفقير جديداً قيل: من أعطاك هذا"؟ وعلى افتراض أنه كان شاكاً في أمانته، فإن ذلك الشك قد زال بعد سؤاله له عن مصدر ذلك المال، وجواب أبي هريرة المقنع عن سؤاله.

فعن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين "أن عمر استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه؟ فقال أبو هريرة: فقلت: لست بعدو الله وعدو كتابه، ولكن عدو من عاداهما، قال: فمن أين لك؟ قلت: خيل نتجت، وغلى رقيق لي، وأعطية تتابعت، فنظروا فوجدوه كما قال".

ومما يؤكد اقتناع عمر ﷺ بجوابه، وزوال شكه في أمانته، دعوته له لولاية البحرين مرة أخرى.

فقد جاء في نفس الرواية "أنه لما كان بعد ذلك، دعا عمر ليوليه، فأبى، فقال: تكره العمل، وقد طلب العمل من كان خيراً منك: يوسف عليه السلام، فقال: يوسف نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة بن أميمة، وأخشى ثلاثاً واثنتين، قال: فهلا قلت: خمساً؟ قال: أخشى أن أقول بغير علم، واقضي بغير حلم، وأن يضرب ظهري، وينتزع مالي، ويشتم عرضي"(٥٥).

وتلك الرواية أصح رواية في موضوع عزل عمر له، عن ولاية البحرين، لثقة رواتها، وتعدد طرقها إلى التابعي الجليل محمد بن سيرين ﷺ، وهي تفيد أن عزله لم

(٥٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء 612/2، وابن كثير: البداية والنهاية 116/8.

يكن لخيانة، أو قلة أمانة، أو تقصير في واجب، وإلا فبماذا تفسر دعوة عمر ﷺ له ليوله ثانية على البحرين بعد أن كان قد عزله عنها؟.

٢ -كان من سياسة عمر ﷺ المتميزة في الحكم متابعة الولاة والعمل ومساءلتهم، لأدنى ما يرفع عنهم أو يقال ضدهم، مهما علت مراتبهم، وسمت منازلهم في السبق إلى الإسلام، والفضل فيه، لذا نراه قد حاسب أبا هريرة وحاسب من هو دونه، ومن هو أعلى منه في مراتب الصحبة والفضل، كسعد بن أبي وقاص ﷺ، أحد السابقين الأولين للإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومجابي الدعوة منهم(٥٦)، وكان عمر ﷺ قد عزله عن إمرة الكوفة، وقال بعد ذلك في وصيته لأهل الشورى: "إن أصابت الإمرة سعداً فذاك، وإلا فليستعن به الذي يلي الأمر، فإني لم أعزله عن عجزن ولا خيانة"(٥٧).

وعمير بن سعد بن عبيد الأنصاري الصحابي، الذي كان يقال فيه: "عمير نسيج وحده"، وقيل: إن الذي وصفه بهذا هو عمر ﷺ وروي عن ابن عمر ﷺ أنه قال لعبد الرحمن بن عمير بن سعد: "ما كان بالشام أفضل من أبيك"(٥٨).

ومع ذلك فقد روى الترمذي عن أبي إدريس الخولاني أن عمر ﷺ عزله عن ولاية حمص ثم ولى صحابياً آخر مكانه(٥٩).

وعليه فمساءلة عمر ﷺ لبعض ولاته، وعزلهم أحياناً، كانت سياسة له كما أسلفنا، وليست بالضرورة إدانة لمن يعزلهم، لعله أراد أن يسن بها سنة لمن بعده من الخلفاء والأمراء.

## المطلب السادس: ولاء أبي هريرة ﷺ لبني أمية.

لم يكتف أهل الأهواء بما تقدم من الشبهات التي أثاروها زوراً على أبي هريرة ﷺ، وكأن لهم عليه دماً أو حقاً مالياً، حيث ادعوا أنه كان يمالئ بني أمية، ويضع لمعاوية رضي عنه أحاديث في ذم علي بن أبي طالب رضي الله وكرّم الله وجهه، وهو ادعاء لا دليل عليه، ولا أساس له من الصحة، للأمور التالية:-

(٥٦) ابن كثير: البداية والنهاية 79/8، والإصابة 33/2.

(٥٧) ابن كثير: البداية والنهاية 75/8، والإصابة 34/2.

(٥٨) الإصابة 32/3.

(٥٩) الترمذي: السنن 351/5.

١ -لم يرد في كتب الحديث المعتمدة عند جمهور المسلمين من صحاح وغيرها شئ من الأحاديث المدعى وضعها فيما نعلم، وعلى المدعي أن يثبت ما ادعاه إن كان صادقاً، وأنى له ذلك؟.
٢ -كيف أولئك هؤلاء المرجفون وضع أبي هريرة للحديث؟، ولم يكتشف ذلك الرواة عنه من الصحابة وعدول التابعين، ومن تلاهم من علماء الجرح والتعديل، الذين لم يجاملوا أحداً على حساب دينهم وسنة نبيهم؟!.
٣ -كيف يضع الحديث وهو من رواة حديث: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"[٦٠] الذي شاركه في روايته نحو أربعين صحابي؟![٦١].

فلنسأل هؤلاء ما الأحاديث التي وضعها لمعاوية؟ وكم عددها؟ وما الكتب التي أوردتها، حتى نعرف وزنها عند أهل العمل بالحديث.

٤ -روت لنا كتب الحديث المعتمدة كثيراً من الروايات الصحيحة والحسنة عن أبي هريرة في مناقب آل البيت ﷺ وأرضاهم، وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب ﷺ، في حين لم ترو تلك الكتب عنه شيئاً في فضل معاوية ﷺ، أو غيره من بني أمية.
٥ -لم يثبت أنه كلّف في عهد معاوية ﷺ بمهمة أو علم يبرر تلك الشبهة الباطلة، اللهم إلا ما روي أنه ولي إمرة المدينة لمروان بن الحكم في بعض حجاته[٦٢].

ومن ذلك: ما روي عنه أنه قال: "والذي نفسي بيده، يوشك أن يأتي على الناس زمان تكون الثلة من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان"[٦٣].

## المبحث الثالث: أسباب إثارة الشبهات حول أبي هريرة ﷺ.

أثيرت الشبهات حول أبي هريرة ﷺ ضمن الحملة العامة على الصحابة ﷺ، وعلى الرواة منهم خاصة: كعمران بن حصين، البراء بن عازب، جابر بن عبد الله، أبي هريرة وآخرين، من قبل فئات وأشتات من الناس، من زنادقة ومبتدعة وغيرهم، وقد تلقف ما

(٦٠) صحيح مسلم: باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ 10/1.
(٦١) النووي علي مسلم 68/1.
(٦٢) ابن سعد: الطبقات 336/4.
(٦٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء 610/2-611.

روي عن تلك الفئات: أعداء الإسلام والحانقون عليه من ملاحدة ومستشرقين وغيرهم ممن هالهم بناء الإسلام المتين، وخدمة أبنائه له وحرصهم عليه.

وقد نال أبا هريرة ﷺ النصيب الأوفر من تلك الحملة الظالمة، لأسباب أهمها[٦٤]:

١ -كونه أكثر من روى عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً.
٢ -أهمية ما اشتملت عليه أحاديثه، وشمولها لأغلب أمور الدين من عقائد وعبادات ومعاملات وسلوك وأخلاق وغير ذلك.
٣ -روايته لكثير من الأحاديث المتعلقة ببعض القضايا الخلافية، التي اعتمد عليها الجمهور في خلافهم مع غيرهم وكانت الحجة فيها لهم.
٤ -رواية أئمة المحدثين لأحاديثه في كتبهم وفي مقدمتهم الإمامان البخاري ومسلم.

**وأهم ما يقصدون إليه:**

أولاً: التشكك به.

ثانياً: التشكيك برواياته.

ثالثاً: التشكيك بالكتب التي أخرجت تلك الروايات، وذلك غاية ما يسعى إليه أعداء السنة والمشايعون لهم من أغرار ومأجورين قديماً وحديثاً.

٥ -الجهل بتأريخ حياته وكيفية جمعه لرواياته وحفظه لها واستعداده المتميز لذلك، وذلك بالنسبة لمن حسنت نواياهم، إن كان فيمن حملوا عليه من حسنت نواياهم.

ويجدر بنا أن نورد هنا ما نقله الحاكم أبو عبد الله عن الحافظ أبي بكر بن خزيمة: حول أسباب الحمل والتقول على أبي هريرة ﷺ وعلى رواياته، إذ قال ما ملخصه: "وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار، وهم إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرويها على خلاف مذهبهم، فيشتمون أبا هريرة ويرمونه بما نزهه الله تعالى عنه تمويهاً على الرعاع زاعمين أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي إذا سمع أخبار أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ خلاف مذهبهم لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة، أو قدري

(٦٤) أبو هريرة: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، د.حارث سليمان الضاري ص 59.

كفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي ﷺ في إثبات القدر لم يجد حجة تؤيد صحة مقالته، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها، أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه وأخباره تقليداً بلا حجة ولا برهان تكلم في أبي هريرة ودفع أخباره التي تخالف مذهبه" إلى أن قال: "وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخباراً لم يفهموا معناها.اهـ"[٦٥].

(٦٥) الحاكم: المستدرك 513/3.

## الخاتمة

فقد بان لنا من خلال هذه الدراسة السريعة لحياة الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ: وهذه بعض النتائج التي توصل لها الباحث و التي أسهمت: في بناء شخصيته ورفع مكانته وانتشار علمه:

١ ـ إسلامه وصحبته لرسول الله ﷺ مدة زادت عن أربع سنين، وملازمته له فيها، وجمعه لكثير من العلم وأنواع الهدي والمعرفة بفضل تلك الملازمة.
٢ ـ حبه لرسول الله ﷺ، وحرصه على اتباعه وتأسيه به، قولاً وعملاً سلوكاً، بدى منه ذلك في أكثر من جانب من جوانب السلوك والعمل.
٣ ـ عبادته وتقواه، وذكره الكثير للموت، وخوفه من يوم اللقاء، وتعوذه من النار وما يقرب إليها.
٤ ـ تواضعه الجم، وسخاؤه المشهود به، وطيب أخلاقه، ودعابته، وصراحته، وحب الناس له.
٥ ـ نشره للعلم، واهتمامه بالدعوة للدين، وتفننه فيها على نحو جعله من أبرز الدعاة وناشري العلم من الصحابة ﷺ بعد عهد رسول الله ﷺ.
٦ ـ كثرة رواياته وصحتها، وجودة حفظه، وتمام ضبطه لها.
٧ ـ ثبوت عدالة الصحبة له، وكذلك عدالة الرواية حيث روى عنه كثير من الصحابة ﷺ، وأشاد بعضهم بحفظه وعلمه، كما روى عنه مئات التابعين، وأشادوا به ووثقوه، ووثقه كذلك من جاء بعدهم من علماء الأمة ممن يعتد بأقوالهم، ويرجع إليهم في هذا الأمر.
٨ ـ حياده في الخلافات التي حدثت في أيامه بين بعض الصحابة ﷺ.
٩ ـ حبه لآل البيت ﷺ، وروايته لكثير من مناقبهم وفضائلهم، وعدم ثبوب ما يدل على عدم رضاهم عنه كما يشاع زوراً.
١٠ ـ ثبوت بطلان ما أثير حوله من شبهات زائفة، وبيان أهم الأسباب الكامنة وراء إثارة تلك الشبهات والمزاعم الباطلة.
١١ ـ وضع بعض أهل الأهواء أحاديث، لتأييد بدعهم من ناحية، وللتشكيك به وبرواياته من ناحية أخرى، وذلك لاشتمالها على مخالفات واضحة لحقائق الدين وتعاليمه النيرة، وهي معروفة لدى أهل هذا العلم.

وفيما تقدم من سمات حياته ﷺ ما يكفي للتدليل على سموّ مكانته ورفعة شأنه، وعلى حرمة النيل منه أو التعريض به، أو بغيره من الصحابة ﷺ، لما في النيل منهم من العقوق بهم، وعدم الوفاء لهم، على جهودهم الخيرة في نصرة الإسلام، ورسوله ﷺ، ونقلهم لتعاليمه إلى من بعدهم، حتى وصل إلينا بلا عناء وبدون ثمن، ولما فيه من الاستخفاف بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة

الواردة في بيان فضلهم والمحذرة من النيل منهم، ولما فيه أيضاً: من الاستهانة بصحبتهم لرسول الله ﷺ، وما يترتب على ذلك من الاستهانة بالرسول ﷺ؛ لأن فضل الصاحب من فضل المصحوب.

وفي ذلك بلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل.

## المرجع:

- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر بهامش الإصابة، دار العلوم الحديثة.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار العلوم الحديثة.
- البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تذكرة الحفاظ، للحافظ، أبي عبد الله الذهبي دار إحياء علوم التراث العربي، بيروت.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي بيروت.
- سنن الإمام أبي عيسى الترمذي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر للطباعة بيروت.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، دار الفكر.
- صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، بشرح النووي، دار الفكر، ومؤسسة مناهل العرفان بيروت - لبنان.
- صفة الصفوة للإمام أبي الفرج ابن الجوزي تحقيق محمود فاخوري، ومحمد قلعة جي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت.
- الطبقات الكبرى، للحافظ ابن سعد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
- الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر الخطيب البغدادي المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- المستدرك على الصحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، شرح وفهرسة الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعارف.
- مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ونشر دار الكتب المصرية.
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، للحافظ جلال الدين السيوطي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر بيروت.
- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه.
- أبو هريرة: صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، د.حارث سليمان الضاري.
- أبو هريرة صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، دراسة حديثة تاريخية هادفة، د.حارث سليمان الضاري، تقديم: أ.د.عمر سليمان الأشقر، نشر الكتاب:أبو عمر الدوسري.
- مجلة الإسراء تصدر عن دار الفتوى والبحوث الإسلامية في القدس والديار الإسلامية العدد 25 رجب شعبان 1420 كانون أول 1999م.

## الفهرس:

ملخص البحث: ..... 254
ABSTRACT ..... 254
المقدمة: ..... 255
المبحث الأول: أبو هريرة ﷺ. ..... 256
المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته. ..... 256
المطلب الثاني: إسلامه وصحبته. ..... 257
المطلب الثالث: نشأته وصفاته الخُلقية الخَلقِيَّة. ..... 258
المطلب الرابع: علمه وفضله ﷺ. ..... 259
المطلب الخامس: وفاته ﷺ. ..... 260
المبحث الثاني: بعض الشبهات التي أثيرت حول أبي هريرة ﷺ. ..... 261
المطلب الأول: كثرته لرواية الحديث عن رسول الله ﷺ. ..... 262
المطلب الثاني: استدراك بعض الصحابة عليه. ..... 266
المطلب الثالث: اتهام أبي هريرة ﷺ بأنه صحب رسول الله ﷺ من أجل شبع بطنه. ..... 267
المطلب الرابع: كتمانه لبعض ما روى عن رسول الله ﷺ. ..... 269
المطلب الخامس: عزل أبي هريرة ﷺ عن ولاية البحرين. ..... 272
المطلب السادس: ولاء أبي هريرة ﷺ لبني أمية. ..... 273
المبحث الثالث: أسباب إثارة الشبهات حول أبي هريرة ﷺ. ..... 274
الخاتمة ..... 277
المرجع: ..... 279